

مركز تكامل للدراسات والابحاث

دراسات محكمة

# النظام الدولي لمرحلة ما بعد "كورونا" والصراع الصيني-الأمريكي

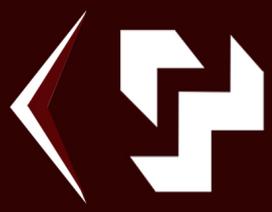
محمد نشطاوي

أستاذ جامعي بكلية الحقوق، مراكش

All rights  
reserved

جميع الحقوق  
محفوظة

مركز تكامل للدراسات و الأبحاث  
TAKAMUL centre for Interdisciplinary Research and Studies



### مقدمة:

يواجه العالم وضعاً غير عادي، واقتصاداً عالمياً متعثراً، وبلدانا منعزلة، وملايين العائلات التي تعاني الحجر الصحي، ومجتمعاً دولياً يواجه عدم قدرته على العمل بشكل جماعي. ويؤكد أغلب المراقبين أن العالم سيعرف جملة من التغييرات العميقة، ولكن لا أحد يستطيع أن يميز، من حيث الصلة، العلامات ووجهات النظر حول طبيعة التغييرات المحتملة. أكيد أن العالم لازال في حالة من الهلع والذعر، وجرّد لمجمل الخسائر في كل المجالات بما فيها النفسية، وسوف تتضح الرؤى بجلاء في مرحلة ما بعد كورونا، ومن ثمة تتشكل النوايا الاستراتيجية للدول. إلا أن جائحة فيروس كورونا المستجد، بدأت تؤثر على التوازنات الإقليمية والدولية، وتحفز التساؤلات التي تطال واقع ومستقبل النظام الدولي، مع بروز مؤشرات على تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في الساحة الدولية في ظل السياسات العديدة التي اتخذتها إدارة ترامب قبل وخلال أزمة كورونا.

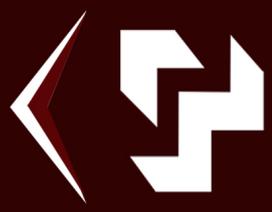
إن ما حدث وما يزال يحدث، يعد صادماً وسيزعج بالتأكيد السياسات الأمنية الدولية والأجندات العالمية في ظل اختلاف طرق الإدارة في أوقات الأزمات، والتي أظهرت عجز كثير من الحكومات أمام فيروس كورونا وتداعياته التي لا يمكن التنبؤ بها، ولكن إلى أي حد يوجد سبب وجيه للاعتقاد بأن النظام الدولي سيعرف تغييرات وشيكة، كما قد يزعم بعض المراقبين؟

وهل صحيح ستتغير موازين القوى والتوازنات العالمية لصالح الصين كما يتنبأ البعض؟ وهل سيشهد العالم تحولاً في بنية النظام الدولي بعد انتهاء جائحة كورونا، خاصة في ظل السلوك المضطرب التي ظهرت عليه الولايات المتحدة الأمريكية من خلال سوء تعاطي الرئيس ترامب مع هذا الخطر وحجم الانتقادات التي طالته، مما يثبت للعالم وللأمريكيين أن هذا الرئيس ليس أهلاً لقيادة الولايات المتحدة التي تصنف على أنها "القطب الأوحيد في النظام الدولي"<sup>1</sup>، وأن عالم ما بعد كورونا سيشهد تغييرات عدة، وأنه سيتشكل نظام جديد يعرف بالنظام الدولي الإنساني -الذي كان غائباً- وليس نظاماً دولياً ذا قطب واحد، حيث إن الصين ومجموعة شرق آسيا ستحتل مكانة كبيرة في هذا النظام الدولي

<sup>1</sup>-أنظر

-Gideon Rachman, (2020), « Coronavirus and the threat to US supremacy, Two questions serve as a reality check on excessive American declinism », The Financial Times, April 13

<https://www.ft.com/content/2e8c8f76-7cbd-11ea-8fdb-7ec06edeef84>



## الأمريكي

على حساب أمريكا والاتحاد الأوروبي. وهل سيتذكر مؤرخو الغد وباء "كوفيد-19" باعتباره الحدث الذي سرع من ظهور الصين كزعيمة للعالم على حساب أمريكا؟ وبالتالي، فإذا كان من المستحيل الإجابة على هذا السؤال في خضم هذه الأزمة الصحية العالمية، دون رؤية أو معطيات دقيقة، سواء بالنسبة لمدتها (المرتبطة بتاريخ إيجاد لقاح فعال)، أو قيمة الضرر الحقيقي الذي ستخلفه عالميا، فإن مجرد طرح هذا التساؤل، غير الممكن سابقا، دون التسبب في موجة من الاستغراب، تعطينا فكرة عن حجم التغييرات التي يمكن أن نشهدها مستقبلا.

### المبحث الأول: تشكيلات النظام الدولي وأبعاد التنافس الصيني-الأمريكي

يتم التعرف على طبيعة النظام الدولي وتجاذباته من خلال توزيع القوة والسلطة بين دول قومية أو تكتلات أو أحلاف بينها. وبعد كل حرب كبرى، كان هناك توازن جديد يتشكل، ومن ثمة نظام عالمي وفق نموذج جديد. كما يتحدد نظام اقتصادي وموقف ودور وسلوك الفاعلين الآخرين في النظام في جميع أنحاء العالم، والتي إما أن تتكيف مع النظام، أو تعارضه، أو تبذل جهودا لدمجه والاندماج معه.<sup>2</sup>

وهكذا، عرف العالم القطب الواحد حينما كانت بريطانيا العظمى، إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس، وفرضت على العالم ما يسمى بالسلام البريطاني. كما عرف العالم نظام الأقطاب المتعددة بين الحربين الأولى والثانية، حينما كانت هناك أقطاب دولية عديدة، بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة، روسيا، ألمانيا، اليابان<sup>3</sup>. وبعد الحرب العالمية الثانية، عرف العالم نظام الثنائية القطبية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة.

وإذا كانت معاهدة فرساي 1919، قد رسمت معالم النظام الدولي لما بعد الحرب العالمية الأولى، فقد عملت معاهدة يالطا في فبراير 1945، على رسم الحدود الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية، وأفرزت وضعاً دولياً يتسم بالحذر والمنافسة وكذا بالتوازن.

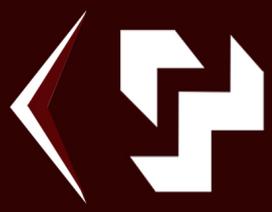
وقد وقع منذ سنوات تغيير كبير في العلاقات الدولية، تمثل في فقدان الاتحاد السوفياتي (روسيا حالياً) وضعه قوة عظمى، واستولت الولايات المتحدة وحدها على دور الزعامة الدولية، ومن ثمة

<sup>2</sup>-أنظر

-Murat Yesiltas, « Le nouvel ordre mondial après le coronavirus », 18.04.2020

<https://www.trt.net.tr/francais/programmes/2020/04/18/le-nouvel-ordre-mondial-apres-le-coronavirus-etude-1399528>

<sup>3</sup> -محمد نشطاوي، "العلاقات الدولية، مقرب في دراسة النظريات والفاعلين وأنماط التفاعل" مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الثالثة



## الأمريكي

أصبح النظام الدولي أحادي القطب، رغم أنه بقي ثنائياً استراتيجياً وعسكرياً، ومتعدد الأقطاب على الصعيد الاقتصادي بتأكيد قوة كل من الاتحاد الأوروبي وألمانيا واليابان<sup>4</sup>. صحيح أن النظام العالمي الحالي يعتمد على التفوق الأمريكي من حيث توازن القوى، ولم تكن هناك تغييرات جذرية في ميزان القوى في السنوات الأخيرة. فعلى سبيل المثال، لم يظهر أي فاعل يمكن تصنيفه على أنه "قوة متوسطة" إلى مرتبة "القوة العالمية". أو أن القوى الكبرى لم تقم بزيادة قواتها إلى درجة أن تصبح "قوى عظمى". والأهم من ذلك، أن الولايات المتحدة، وهي قوة عظمى، لم تتغير مكانتها، بالإضافة إلى أن اللاعبين الآخرين مثل الصين لم يصبحوا بعد قوى عظمى. ومن الواضح أننا لا نستطيع القول أن التغييرات الكبيرة إلى حد ما في وضع اللاعبين العالميين لها طبيعة ثابتة. ومع ذلك، لم تحدث تغييرات هيكلية رئيسية في النظام العالمي، بما في ذلك في النظم الفرعية الإقليمية. ويرى ثورو ليستر، بأن "الولايات المتحدة ستكون قوة عسكرية عظمى في القرن 20، لكن ذلك سيشكل أهم عائق لها إذا ما أرادت أن تبقى قوة اقتصادية عظمى"<sup>5</sup>، على اعتبار أنه إذا كانت الولايات المتحدة قد احتكرت أكثر من 52% من الناتج القومي الخام للكرة الأرضية عقب الحرب العالمية الثانية، فقد انخفض هذا الناتج في نهاية الثمانينات إلى 25%. كما ارتفع استهلاكها الداخلي على الكماليات، وزاد ضعفها في الأسواق الخارجية أمام المنافسة اليابانية أولاً ثم الصينية ثانياً. وأصبحت الولايات المتحدة المدين الأول في العالم بحوالي 20 ترليون دولار من الدين العمومي سنة 2017، أي دين بنسبة 100% من الدخل الإجمالي الفردي الأمريكي<sup>6</sup>. كما أن الولايات المتحدة تعاني من عجز في الميزانية يقدر بـ 984 مليار دولار أي 4.6% من ناتجها الداخلي الإجمالي<sup>7</sup>.

4- انظر...

- El Ouali (Abdelhamid), (1993), « *Nouvel ordre international ou retour à l'inégalité des Etats? Approche globale de la nouvelle configuration stratégique, économique et Juridique mondiale* », les éditions maghrébines, Casa, pp 14-15.

5- أنظر

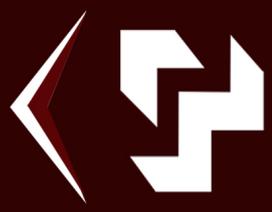
- Thurow (lester), (1992), « *La maison Europe* », Paris, Calman Lavy, p 47

6- أنظر

- La dette publique US franchit la barre des 20.000 mds USD <https://fr.sputniknews.com/economie/201709121033007602-dette-publique-usa>

7- أنظر

- Véronique Le Billon, « *Etats-Unis : le déficit budgétaire dérape et frôle les 1.000 milliards de dollars* », Les Echos, 25 oct. 2019



ولمواجهة الهيمنة الاقتصادية الأمريكية والهيمنة الغربية في المجالات المالية والاقتصادية والتجارية، قامت الصين بتأسيس منظمة البريكس<sup>8</sup> وضم كل من روسيا والهند، والبرازيل، وجنوب إفريقيا، والتي اتفقت على إلغاء التعامل بالدولار في التجارة الخارجية، مما سيضع حداً لهيمنة العملة الأمريكية على التجارة الدولية.

وستعمل هذه السياسة على تغيير النظام الاقتصادي الدولي السائد، وتأسيس نظام اقتصادي دولي جديد، خصوصاً وأن وزن هذه المجموعة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي يعادل 25.5٪ في عام 2018، يبلغ إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، واليوم، ما يقرب من 20 ترليون يورو ولديها ما يقارب 3.1 مليار نسمة، أو 42.1٪ من سكان العالم.

ولعل قوة هذه المنظمة ترجع بالأساس للوضع الذي تحتله حالياً دول البريكس في ترتيب أقوى الدول في العالم، وفق التقرير الذي يصدره صندوق النقد الدولي كل سنة على أساس الناتج المحلي الإجمالي، حيث تضم 40٪ من عدد السكان في العالم، وتجاوز نصيبها من الاقتصاد العالمي نسبة 23٪، ووصلت حصتها من النمو العالمي نسبة 50٪<sup>9</sup>. وفي عام 2018، احتلت الصين المرتبة الثانية اقتصادياً على المستوى العالمي، تلتها الهند (المرتبة السابعة)، والبرازيل (المرتبة التاسعة) وروسيا (المرتبة الثانية عشرة)، في حين تحتل جنوب أفريقيا المرتبة 32<sup>10</sup>. أكثر من ذلك عملت هذه المنظمة على إنشاء بنك التنمية الجديد (New Development Bank) وصندوق نقدي للمنافسة مع مؤسسات بریتون وودز (البنك الدولي وصندوق النقد الدولي)، حيث تعتبر نفسها ممثلة تمثيلاً ناقصاً للغاية<sup>11</sup>.

وتأتي هذه الخطوات - خلال هذه السنوات الأخيرة- في وقت عرف تنافساً وصراعاً وتحديات اقتصادية كبيرة بين الولايات المتحدة من جهة والصين ومن يواليها خصوصاً روسيا من جهة أخرى، لاسيما في ظل الحرب التجارية التي شنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على المنتوجات والشركات

<sup>8</sup>-أنظر

-Raquel Paiva, Fernando Paulino, Muniz Sodré, (2017), « Données générales sur les BRICS », La Revue Hermès, /3 (n° 79), pages 19 à 20

<sup>9</sup>-أنظر

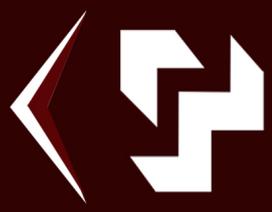
- Ram Etwareea, « Les BRICS insistent sur la réforme du FMI », Le Temps, 4 septembre 2017

<sup>10</sup>-أنظر

-<https://www.lafinancepourtous.com/decryptages/politiques-economiques/economie-mondiale/brics/>

<sup>11</sup>-أنظر

-<https://placement.meilleurtaux.com/bourse/actualites/2014-juillet/les-brics-vont-creer-leur-propre-fmi-18184.html>



الصينية في ظل مخاوف أمريكية من فقدان تفوقها الاقتصادي. وقد شن ترامب حربا تجارية غير مسبوقة على الصين واتهمها بكل المشاكل التي عانى منها الأميركيون، ومنها العجز التجاري.<sup>12</sup> ورغم حدة التوترات بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، فقد وصل التعاون بينهما في عام 2009 لدرجة أن "الولايات المتحدة اعتبرت الشريك الرئيس للصين من حيث التصدير، والرابع من حيث الاستيراد. كما أن الصينيين هم أهم حاملي سندات الخزنة الأمريكية إذ تمتلك الصين 7٪ من جميع هذه السندات، والتي وصلت سنة 2011 إلى 12٪". كما تمتلك الصين وحدها 17٪ من الديون الأمريكية (1112 مليار دولار<sup>13</sup>) من مجمل الديون المملوكة لبقية العالم والمقدرة بحوالي (6500 مليار دولار)<sup>14</sup>. بالإضافة إلى أن الشركات الصينية والأمريكية وقعت في تلك السنة عقودا مبدئية بقيمة 10 مليارات دولار. ومن ناحية أخرى، توترت العلاقة بين الطرفين، مع اتهام الصين للولايات المتحدة بأنها أصل الأزمة المالية، واستحضر واشنطن لحقوق الإنسان في تايوان أو التبت أو حتى عندما كانت القوات البحرية للبلدين على وشك المواجهة بالقرب من جزيرة هاينان في 11 مارس 2009. ويأتي إعلان الصين سنة 2013 عن مشروع "طريق الحرير أو حزام الحرير"<sup>15</sup>، الذي يعتبر أضخم مشروع في القرن الواحد والعشرين، والبدء في تنفيذه بحيث سيربط بين الشرق الأقصى، والشرق الأوسط، وأوروبا عن طريق مجموعة من الممرات البحرية والبرية، وذلك لتنفيذ العديد من المشاريع في مختلف القطاعات (الطرق، التجارة، الغاز، البترول، التكنولوجيا...)، بشكل سيعزز التعاون الاقتصادي بين الدول المشاركة فيه، أحد أهم المشاريع التي ستمكن الصين من أن تتوفر على ممرات

<sup>12</sup> - "ما الأسباب؟.. تحوّل الحرب بين أميركا والصين من تجارية إلى تكنولوجية"، 08/03/2020.

<https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2020/3/8/%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8->

<sup>13</sup> - أنظر

- E. Moyou, (2019), « Principaux détenteurs étrangers de titres du Trésor américain juin 2019 », Statista, 30 août

<https://fr.statista.com/statistiques/563903/principaux-detenteurs-etrangers-de-titres-du-tresor-americain-en/>

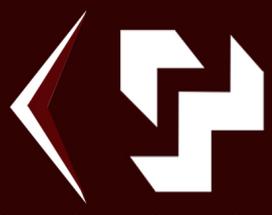
<sup>14</sup> - أنظر

- Denis Ferrand, « Si vous pensiez que la dette américaine détenue par la Chine met Washington à la merci de Pékin, ce graphique pourrait vous surprendre »,

<https://www.atlantico.fr/decryptage/3576420/si-vous-pensiez-que-la-dette-americaine-detenu-par-la-chine-met-washington-a-la-merci-de-pekin-ce-graphique-pourrait-vous-surprendre-dennis->

<sup>15</sup> أنظر

- Nashidil Rouiaï, (2018), « Routes de la soie, nouvelle route de la soie », *Géoconfluences*, septembre



بحرية في مختلف قارات العالم، وسيوفر لها وضعاً استراتيجياً مهماً، ومن ثمة إمكانية بسط نفوذها على العالم.

وبالتالي سيشكل هذا المشروع آلية استباقية لمواجهة السياسة الأمريكية الهادفة إلى احتوائها في الشرق الأقصى. أي أنها تريد أن تضع قواعد جيواستراتيجية جديدة، تجعلها في وضع أكثر فاعلية وتأثيراً على العالم، تمهيداً لوضع قواعد النظام الدولي الجديد.

ومن أجل ذلك، تستخدم فإن الصين الاقتصاد كديبلوماسية تمكنها من بسط هيمنتها بطريقة ناعمة على العالم، ومن ثمة، ستحاول، باعتبارها منافساً كبيراً للولايات المتحدة الأمريكية، أن تشكل بديلاً اقتصادياً عنها في العالم، كما أن روسيا تحاول بدورها أن تشكل بديلاً عسكرياً عن الولايات المتحدة. مما يمكن التحالف العسكري (الروسي) والاقتصادي (الصيني) من تشكيل قوة قادرة تدريجياً على مواجهة الكتلة الغربية، والعمل على إعادة تشكيل نظام دولي جديد متعدد الأقطاب.

لقد كان هاجس آلان بيرفيت في كتابه "اليوم الذي تستيقظ فيه الصين، سوف ترتجف الأرض"<sup>16</sup>، هو التحذير من الخطر القادم من الشرق، لكن يبدو أنه أصبح في الوقت الحاضر حقيقة مؤكدة دون أي غموض. غير أن وصول دونالد ترامب لرئاسة الولايات المتحدة، سيكون له تأثير كبير على مجريات الأمور، إذ أعلن خلال خطاب حملته في 28 يونيو 2016، عندما وضع برنامجه الاقتصادي والتجاري الدولي أنه إذا تم انتخابه، إنه سيضع الصين على رأس أولويات سياسته التجارية الخارجية حيث سيعاقب جمهورية الصين الشعبية، لأنه يرى أن هذه الأخيرة تتلاعب بأسواق العملات. وصرح بأنه سيتخذ إجراءات قانونية ضد الممارسات التجارية غير العادلة في الصين أولاً. ثم سيطبق رسوماً جمركية على الواردات من الصين وسيستخدم جميع السلطات الرئاسية المشروعة لتسوية النزاعات التجارية معها.<sup>17</sup>

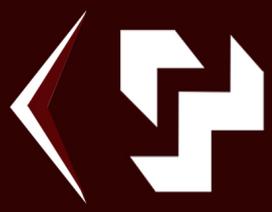
وابتداءً من يناير 2018، ستقوم الولايات المتحدة بزيادة رسوم جمركية على بعض المنتجات الصينية من 10% إلى 25%، لاسيما وأن واشنطن قد أعلنت أنها أعدت قائمة بسلع صينية قيمتها 200 مليار دولار سنوياً، قبل أن تعيقها محادثات ثنائية أجلت هذه الزيادة، بعد تصريحات اعتبرت أن "زيادة

<sup>16</sup> - أنظر

- Alain Peyrefitte, « Quand la Chine s'éveillera... le monde tremblera », 1, regards sur la voie chinoise», Paris : Fayard, 1973

<sup>17</sup> - أنظر

- Philip S. Golub, « Entre les États-Unis et la Chine, une guerre moins commerciale que géopolitique », Le Monde diplomatique, N° 787, Octobre 2019, p 9-8.



## الأمريكي

الرسوم الجمركية بصورة متبادلة وعلى نطاق واسع بين الصين والولايات المتحدة ستؤدي حتما إلى تدمير التجارة الصينية-الأمريكية".<sup>18</sup>

وكان الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب**، قد صرح ان بلاده ربما تفرض في نهاية المطاف رسوما على سلع صينية بأكثر من 500 مليار دولار، وهو ما يعادل تقريبا إجمالي وارداتها من الصين العام الماضي، ثم أعلن عن حظر لشركة هواوي لبيع معدات الشبكات إلى الولايات المتحدة. وبعد ذلك، بحظر تعامل المجموعات الأمريكية مع هواوي. ونتيجة لذلك، أصبحت الصين الشريك التجاري الثالث للولايات المتحدة بدلا من المركز الأول الذي كانت تحتله.<sup>19</sup>

ويتهم المسؤولون بالولايات المتحدة بكين ببناء هيمنتها الصناعية عبر سرقة إلكترونية للخبرة التكنولوجية الأمريكية، بفرضها نقل **الملكية الفكرية** والاستحواذ عليها من قبل شركات تابعة للدولة. ويحذر الخبراء منذ أشهر من أضرار محتملة **لحرب تجارية بين واشنطن وبيكين**، ليس فقط على صعيد اقتصاد الطرفين، بل أيضا على المستوى العالمي، الأمر الذي يهدد بوقف النمو الاقتصادي المستمر منذ سنوات.<sup>20</sup>

وفي 16 أبريل من العام 2018، كانت الشركة الصينية ZTE لصناعة الهواتف المحمولة ومعدات الهاتف، عرضة لعقوبات أمريكية تمنع عليها استخدام سلع أو خدمات من أصل أمريكي لمدة سبع سنوات، بسبب تصريحات كاذبة بشأن صادراتها إلى إيران. وفي سلسلة العقوبات الأمريكية على الصين هذا العام يأتي أيضا تصويت الكونجرس الأمريكي على قانون يحظر استخدام الإدارات الأمريكية المختلفة لمواد من عدد من الشركات الصينية Huawei و ZTE Hikvision و Dahua Technology وغيرها...

وقد كان انتشار وباء كورونا فرصة لبروز الصين كقوة صحية، تمكنت من القضاء على هذه الجائحة فوق أراضيها وداخل حدودها<sup>21</sup> -على الأقل وفقا لما تدعي- خصوصا وأنه لا توجد حتى الآن أية رؤية

<sup>18</sup> 2018 تصريحات نائب وزير التجارة الصيني لي شينغنانغ خلال منتدى في بكين بتاريخ 11 يوليو -

<https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/2018/07/11/%D8%A8%D9%83%D9%8A%D9%86->

<sup>19</sup> -أنظر

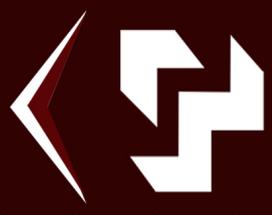
- Ali Lahrichi « La chine, ce jour où... »،

[https://www.ecoactu.ma/chine-covid-puissance-economique-2/#\\_ftnref16](https://www.ecoactu.ma/chine-covid-puissance-economique-2/#_ftnref16)

<sup>20</sup> -أنظر

<https://www.aljazeera.net/news/international/2018/7/11/%D8%A8%D9%83%D9%8A%D9%86->

<sup>21</sup> -يتم الحديث حاليا عن موجة ثانية من فيروس كورونا أكثر خطورة وتدميرا إنطلقت أيضا من الصين. أنظر



## الأمريكي

حول مدة بقاء الوباء أو حول المدى الحقيقي للضرر الذي سببته. كما أن السرعة التي يمكن بواسطتها التغلب على الوباء، ستكون المفتاح الأساس لتقييم أثره الاقتصادي. لكنه كان مناسبة لكي تسارع الصين إلى المساهمة مع فرقها من أطباء ومساعدين طبيين في إنقاذ أوروبا المضطربة التي ما تزال تواجه عدوا غير مرئي يكتسح مناطق جديدة كل يوم، بينما أمريكا دونالد ترامب، التي بسبب إدارتها السيئة للغاية لهاته الأزمة الصحية زعزعت ثقة العالم، وانكشفت على نفسها وأغلقت الحدود في وجه الأوروبيين خاصة والعالم أجمع، بل وتسارع الخطى للتوصل للقاح لهذا الفيروس ولو تطلب الأمر الضغط على بعض المختبرات الألمانية للحصول على قصب السبق في استخدامه.

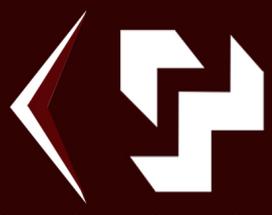
وإذا كانت الأوبئة قد أدت عبر التاريخ إلى سقوط وانهيار بعض الإمبراطوريات، وإحداث تغييرات جوهرية على أنظمة عدة، وعلى إعادة تشكيل الخرائط والتحالفات والتوازنات الجيو-استراتيجية السائدة، فقد شهد العالم مع ظهور جائحة كورونا محاولات لاستشراف تغييرات مرتقبة للنظام الدولي، ومن ثمة إعادة النظر في النظام القائم ومعه مكانة الولايات المتحدة، فإلى أي حد يمكن استشراف مثل هذا التغيير؟ وماهي دوافعه وأبرز ملامحه؟

### المبحث الثاني: جائحة كورونا وملامح امكانية تغيير توازنات النظام الدولي

كان العقدان التاليان للحرب الباردة فترة ذهبية للقوة الأمريكية. فقد كانت واشنطن متفوقة جيوسياسيا، وانتشرت الممارسات والمؤسسات الديمقراطية على نطاق أوسع من أي وقت مضى. كما دفعت دينامية الاقتصاد الأمريكي العالم إلى عصر من العولمة أكثر تجدرا وأكثر ربحا. صحيح أنه كانت هناك بعض الغيوم في الأفق: حرب قدرة ومكلفة في العراق وأفغانستان، وكذا علامات على محاولات روسية وصينية للنهوض، ومع ذلك، فقد كانت "لحظة القطب الواحد" أمريكية بامتياز. إلا أن الأزمة المالية لسنة 2008 أحدثت صدمة ثلاثية الأبعاد: أولا، أزلت تألق النموذج الأمريكي - نموذج الاقتصاد في المقام الأول - وأثارت أسئلة عميقة حول الكفاءة الأساسية للقادة الأمريكيين. ثم فرضت ثانيا احتراماً للفرضية القائلة بأن الحكومات الأوتوقراطية يمكن أن تتفوق في الواقع على نظيراتها الديمقراطية من حيث النمو المستقر وإدارة الأزمات. وأخيرا أعطت حافزا للمكانة

- Frédéric Lemaître, « Coronavirus : la Chine confrontée à une deuxième vague » Le Monde du 15 juin 2020

[https://www.lemonde.fr/international/article/2020/06/15/pekin-confrontee-a-une-deuxieme-vague-de-covid-19\\_6042855\\_3210.html](https://www.lemonde.fr/international/article/2020/06/15/pekin-confrontee-a-une-deuxieme-vague-de-covid-19_6042855_3210.html)



## الأمريكي

الجيوسياسية للصين، وأثارت مخاوف من تراجع أمريكي<sup>22</sup>. "فخسارة مكانة وقوة الأمريكيين قد حرضا الصين بالفعل على تحدي الولايات المتحدة"<sup>23</sup>. واليوم، فإن الدولة التي تدعي أنها تقود العالم تتعامل مع أكبر أزمة عالمية في هذا القرن بطريقة مخيبة للأمل بشكل خاص.

لقد اعتبر نعوم تشومسكي ان الولايات المتحدة في خطر كارثي بسبب عدم وجود رؤية أو استراتيجية فعالة للتعامل مع الوباء، وغياب التأمين الصحي للجميع، وتجاهلها للتغيرات المناخية وأبعادها. فعند وصوله إلى السلطة، قام ترامب (دونالد) بتفكيك جهاز الوقاية من الأوبئة بالكامل، وقطع التمويل عن مراكز الوقاية من الأمراض، وألغى برامج التعاون مع العلماء الصينيين لتحديد الفيروسات المحتملة.<sup>24</sup>

ويضيف، "لقد كانت الولايات المتحدة غير مستعدة بشكل خاص في ظل خصخصة المجتمع الأمريكي، الذي رغم ثرائه الفاحش (...)، لكن تهيمن عليه المصالح الخاصة واللوبيات. كما لا يوجد نظام رعاية صحية يستفيد منه الجميع"<sup>25</sup>. أكثر من ذلك، فإن استجابة إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المتأخرة لكيفية التعاطي مع الوباء، والتي أدت في نهاية المطاف إلى تكبد الأمريكيين تريليونات الدولارات من الخسائر الاقتصادية، وعشرات الآلاف من الوفيات التي كان يمكن تفاديها، أرخت بظلال من الشك حول قدرة الولايات المتحدة في الوقت الراهن على قيادة العالم، وزعزعت ثقة العديد من الدول والمحللين لقدراتها على التعامل مع هذه الأزمة.

وحتى لو تبين أن وجهة النظر القائلة بأن هذه الأخطار ربما تكون مبالغ فيها بسبب نقص البيانات الدقيقة، فإن نهج ترامب بأكمله في الحكم والاستجابة غير المنتظمة للإدارة الفيدرالية لمواجهة الأزمة،

22

- Hal Brands, « *Coronavirus Is China's Chance to Weaken the Liberal Order. The democratic world order survived the crash of 2008. It may not be so fortunate this time* ». Bloomberg Opinion, Mars 17 /2020 <https://www.bloomberg.com/opinion/articles/2020-03-17/coronavirus-is-making-china-s-model-look-better-and-better>

23- أنظر

- Hal Brands, Op Cit.

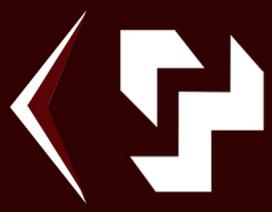
24- أنظر

- Noam Chomsky, (2020), « *Coronavirus : les Etats-Unis "courent au précipice"* ». Interview donné au SudOuest.fr avec AFP Publié le 25/05.

25- أنظر

- Noam Chomsky, Op Cit.

- <https://www.sudouest.fr/2020/05/25/coronavirus-les-etats-unis-courent-au-precipice-avertit-le-philosophe-noam-chomsky-7509691-10618.php>



## الأمريكي

تبدد ثقة الأمريكيين والعالم في قدرة أمريكا على تبوء مركز القيادة عالميا. لكن هذا ليس الضرر الوحيد الذي ستعاني منه الولايات المتحدة. بعيدا عن جعل "أمريكا عظيمة مرة أخرى"، فإن هذا الفشل الملحي في السياسة، سيزيد من تشويه سمعة الولايات المتحدة، كدولة لم تستطع التعامل بفعالية مع وباء أثبتت الصين أنها قادرة على الحلول محلها في مثل هذه الأزمات، بل والمساعدة لتقديم المساعدة لمن هو في حاجة إليها.

ويدفعنا هذا الوضع إلى استحضار ما قاله المؤرخ الأمريكي هال براندز<sup>26</sup> عقب الأزمة المالية لعام 2008، "ليس هناك شك في أن الفيروس التاجي سيدشجج الصينيين مرة أخرى على تشويه سمعة الأمريكيين وأكثر من ذلك، الحلول محلهم في إدارة الشؤون العالمية".<sup>27</sup>

لقد أصاب الوباء الاقتصاد العالمي وعرض حياة الناس للخطر. وأصبح العالم يواجه عدوا مشتركا، وتعرضت اقتصاديات الدول لضائقة شديدة، وأصبح حوالي نصف ساكنة الكرة الأرضية في حالة اعتقال قسري، مع ارتفاع كبير في نسب البطالة بسبب فقدان الوظائف، حيث توقفت الشركات عن العمل بينما تم تجميد الاستثمارات في معظم القطاعات. كما تراجعت التجارة الدولية، حاملة معها قطاعي النقل والسياحة. وانهارت صناعة النفط بانهييار أسعار البترول إلى مستويات قياسية. إنها حرب ضد فيروس غير مرئي مع تداعيات عابرة الحدود.

وفيما يتعلق بالتعاون الإنمائي، أثر الوباء على التقدم الذي أحرزه المجتمع الدولي منذ سنوات عديدة في الشق المرتبط بالتنمية والحد من الفقر، ولا سيما لصالح البلدان النامية. إذ تحطمت المعتقدات في أساليب العمل والسلوك الحالية في فترة زمنية قصيرة جدا، وتغيرت طبيعة تعاملات الدول مع مشاكلها الصحية، وظهرت أولويات جديدة طالما تم إهمالها بحجج اقتصادية وهي الصحة والتعليم، وأصبح من الضروري علينا أن ندرك المعنى العميق لهذه التحولات، وأن نستعد لعالم ما بعد جائحة كورونا، حتى وإن كان الوقت مازال مبكرا لتحليل نتائج هذه الأزمة بدقة.

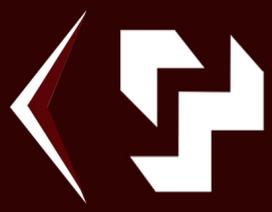
من المؤكد أن للوباء آثارا خطيرة للغاية على العلاقات الدولية، بشكل عام، لسبب بسيط هو أن هذه العلاقات تقوم على مبدأ العولمة. حيث تحول العالم كله إلى قرية عالمية، أصبحت حساسة تجاه أي

<sup>26</sup>أنظر -

- Hal Brands, (2020), « *Coronavirus Is China's Chance to Weaken the Liberal Order. The democratic world order survived the crash of 2008. It may not be so fortunate this time* ». Bloomberg Opinion, Mars 17 <https://www.bloomberg.com/opinion/articles/2020-03-17/coronavirus-is-making-china-s-model-look-better-and-better>

<sup>27</sup> - أنظر

- Philippe Bernard, (2020), « *Entre la Chine et les Etats-Unis, la guerre froide du coronavirus* », Le Monde, 25 mars



## الأمريكي

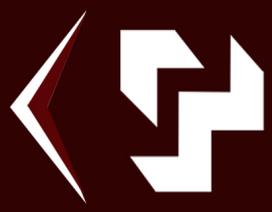
حركة في كل مكان من مناطقها، والتي أصبحت تعيش على إيقاع علاقة التفاعل بين جميع الاقتصاديات وجميع مكونات المجتمع الدولي. ومن الواضح أن هذه العلاقة أصبحت أقوى بكثير اليوم مما كانت عليه في القرن العشرين. وبالتالي فلا يمكن أن تقتصر آثار وباء مثل الفيروس التاجي على حدود بلد واحد أو عدد قليل من البلدان. كما أن التأثيرات الأكثر أهمية لن تقتصر على المستوى الطبي والصحي، إذ أنها ستؤثر على الخطط الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية وحتى الجيو-سياسية.

وسيتبر العالم من الناحية السياسية، مرحلة جديدة من توازن القوى العالمية، سيكون للصين فيها دور مهم، بعد أن عاش العالم طيلة أزيد من ثلاثة عقود نظاما أحادي القطب، احتلت فيه الولايات المتحدة مكانة قيادية على المستويات الاقتصادية والتكنولوجية وحتى العسكرية. إلا أن هذا الوضع بدأ يتغير، ولاحظ عديد من المحللين أن العالم أصبح يعتمد نظاما آخرًا متعدد الأقطاب، بالنظر إلى طبيعة تعامل الدول مع وباء كورونا، باعتبار أن هناك دولا معينة أثبتت قدرتها على التعامل الناجح مع الوباء، وخرجت منتصرة من هذا الوضع مثل الصين وكوريا الجنوبية وسنغافورة. لكن هل تتوفر على الإمكانيات والمؤهلات التي قد تصنفها ضمن خانة الكبار؟

يطرح هنا تساؤل مهم، هل سنصل إلى مرحلة المواجهة بين الولايات المتحدة والصين؟ وهل ستتم هذه المواجهة، كما يقول البعض، من خلال حرب عالمية ثالثة أو مجرد الهيمنة خارج الإطار العسكري عبر الحرب الكلاسيكية في مجالات متعددة كالصحة والسيطرة على التكنولوجيا وما إلى ذلك؟ وهل نحن بصدد تغيير على مستوى النظام الدولي؟

وفي هذا الصدد سيتطلب الأمر من الصين أن تلعب دورا هاما سياسيا واقتصاديا وتكنولوجيا وحتى إنسانيا في المستقبل، مما قد يشكل عنصرا أساسيا في تحول المجتمع الدولي. لكن ولكي يظهر نظام عالمي جديد بعد الأزمة التي تسبب فيها فيروس كورونا، يجب أن يولد الوباء تغييرا في ميزان القوى الحالي، وبصورة متوازنة، أن يدرك الهيكل الاقتصادي، وكذلك الفاعل أو الفاعلون الذين يتحكمون في هذا الهيكل، التعديلات الجذرية التي يمكن أن تسبب تغييرا في آليات تشغيل النظام، وتشكيل أنظمة عالمية جديدة على محور المعايير الجديدة.

ومن المؤكد أن وباء سارس سنة 2003 ووباء أنفلونزا الخنازير سنة 2009، كان لهما تأثير واضح اقتصاديا ولكنهما كانا محدودين بمرور الوقت. وقد يكون هذا الوباء أطول من حيث المدة، ولكن لا أحد يعرف حقا تداعياته تحديدا. لكن إذا كان الكل يجزم أن آثاره ستكون وخيمة وفي كل المجالات، على اعتبار أن البيانات الاقتصادية الحالية تظهر أنه لا يوجد تغيير جذري في ميزان القوى العالمية.



## الأمريكي

وأنه حتى وإن تحققت أسوأ السيناريوهات، فإن الأضرار التي لحقت بالاقتصاد العالمي، لما بعد فيروس كورونا، ستشكل 5٪ منه. فإنه إذا لم يحدث تطور غير متوقع في الاقتصاد، فلن تكون هناك تغييرات جذرية في الاقتصاد العالمي الحالي. وعليه فإذا لم يكن هناك أي تغيير في ميزان القوى، فهل من الممكن أن يظهر نظام عالمي جديد؟

لا يمكننا الإجابة بالإيجاب. ومع ذلك، لدينا عدة أسباب للقول أنه ستكون هناك تغييرات عالمية. سيحدث هذا التغيير في الحياة اليومية وكذلك في عملية التنشئة الاجتماعية، في الخدمات العمومية ولكن أيضا في عديد من المجالات مثل الحرية والديمقراطية والقومية.

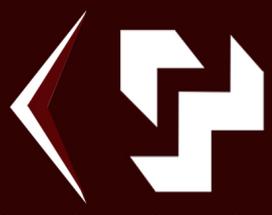
لقد كشفت جائحة "فيروس كورونا المستجد" أو "كوفيد 19" انهيار التوازنات العالمية القديمة القائمة على حروب قديمة، وفتحت أعين العالم على اختلاف طرق الإدارات في أوقات الأزمات، وأظهرت عجز كثير من الحكومات أمام فيروس مستجد وتداعياته التي لا يمكن التنبؤ بها.

إن النظام العالمي الذي تم إنشاؤه بعد الحرب العالمية الثانية من قبل الولايات المتحدة وحلفائها على أحد مبادئه الأساسية، المتمثلة في التجارة الحرة والمفتوحة، أصبح الآن تحت التهديد، لاسيما وأن الدول الغنية هي التي تضررت بشكل كبير، بحكم أنها استهترت بالفيروس في البداية، كما أن المنظمة العالمية للصحة ساهمت بدورها في ذلك، بحكم أن هذه الدول لم تحسم منذ البداية في خطورة الفيروس، ولذلك يمكن أن نعرف لماذا هي الآن في مرمى الانتقادات، فالدول المتضررة بشكل أكبر لم تستعد لمواجهة هذه الجائحة، ولم تفكر في ما الذي عليها فعله إلا بعد انتشار الفيروس بشكل غير متحكم فيه.

فقد اعتبرت الإدارة الأمريكية أنها تتوفر على الإمكانيات اللازمة لمواجهة أي طارئ، ولن يصيبها ما حدث في الصين، كما رأت في وباء كورونا فرصة جيدة لتدمير الاقتصاد الصيني. لكن عندما تحكمت الصين في الوباء، أصبح هذا يثير قلق الإدارة الأمريكية، التي أصبحت تعلق فشلها في التعامل مع الوباء على الصين<sup>28</sup>، تحت ذريعة أن هذه الأخيرة لم تخبر العالم حقيقة وباء كورونا. الذي كانت الإدارة الأمريكية تسخر منه منذ بداية انتشاره.

وعندما انتقل وباء كورونا إلى الولايات المتحدة تبين للعالم مدى التخبط الذي تعيش فيه أكبر قوة عالمية، في مقابل نجاح الصين في التحكم في الوباء، بفضل الإمكانيات التي تتوفر عليها، حيث قامت ببناء مستشفيات في أسابيع. في مقابل ضعف كفاءة الولايات المتحدة، وانكفاءها على نفسها تحت

لازال الرئيس الأمريكي في تدويناته وخطبه يطلق على فيروس كورونا لقب الفيروس الصيني -<sup>28</sup>



## الأمريكي

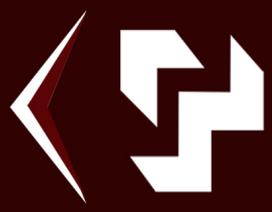
سياسة "أمريكا أولا"، التي أعلنها الرئيس الأمريكي ترامب، والتي أدت إلى فراغ على مستوى الساحة الدولية، منحت للصين الفرصة المناسبة لبسط نفوذها في العالم، عبر دبلوماسية المساعدات الطبية.<sup>29</sup>

ولعل ذلك ما دفع الكونغرس الأمريكي إلى تبني قانون «COVID-19 Accountability Act» لمحاسبة الحزب الصيني عن "خداعه" بشأن أصل الفيروس وانتشاره الذي كلف العالم حياة ووقتا ثمينين". ويمنح التشريع ترامب 60 يوما لطمأنة الكونغرس بأن الصين قدمت شرحا كاملا للوباء لأي تحقيق تقوم به الولايات المتحدة وحلفائها، أو من قبل وكالة تابعة للأمم المتحدة مثل المنظمة العالمية للصحة (منظمة الصحة العالمية). كما يتعين على ترامب أن يشهد على أن الصين قد أغلقت أسواقها عالية المخاطر وأفرجت عن نشطاء هونغ كونج الذين اعتقلوا خلال حملات مكافحة فيروس كورونا. وبمقتضى هذا التشريع، سيكون ترامب مفوضا لفرض عقوبات مثل تجميد الأصول أو حظر الدخول أو إلغاء التأشيرات. كما يمكن أن يقيد وصول الشركات الصينية إلى البنوك الأمريكية وأسواق رأس المال. وتتهم إدارة ترامب السلطات الصينية بالتأخر في تنبيه العالم إلى الوباء، وإخفاء حجمه. وبالتالي اعتبارها "مسؤولة" عن انتشاره العالمي، ومقتل مئات الآلاف من الناس والأزمة الاقتصادية غير المسبوقة الحالية.

كما يشتبه الرئيس الأمريكي ووزير خارجيته مايك بومبيو صراحة في أن بكين أخفت حادثة مختبرية في ووهان كانت السبب المباشر في تفشي هذا الوباء. وهكذا، بعد الحرب التجارية، والصراع حول منظومة الجيل 5 للهاتف النقال، ومسألة هونغ كونغ، وأعمال التجسس والتوترات التي خلقتها الأنشطة العسكرية لبكين في بحر الصين الجنوبي، أصبح الفيروس التاجي الآن في قلب حرب باردة بين الولايات المتحدة والصين، لكنها ما زالت مقتصرة اليوم على "حرب كلامية" وإجراءات طرد "متبادلة". بل مست حدة الإجراءات الانتقامية، قرارا لواشنطن بتخفيض عدد الصحفيين الصينيين المخولين للعمل في الولايات المتحدة نيابة عن وسائل الإعلام في بلادهم، منحت بكين مراسلي "نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست" و"وول ستريت جورنال"، مدة عشرة أيام لإعادة "بطائقيهما الصحفية" (الاعتمادات) إلى السلطات الصينية بعد طرد ثلاثة صحفيين من "وول ستريت جورنال" بالفعل في أواخر فبراير.<sup>30</sup>

<sup>29</sup> -أحمد أهل السعيد، "وباء كورونا والنظام الدولي الجديد" الصباح، 13/06/2020

<sup>30</sup> -أنظر



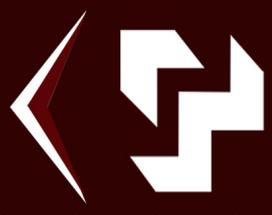
## الأمريكي

وقد لا يعي البعض خطورة ورهان المرحلة الحالية على طبيعة النظام الدولي، بل وحتى على قيادة العالم مستقبلا. فالصين التي استوعبت درس العقوبات الاقتصادية الأمريكية، واستفادت من تبعات آثار فيروس كورونا، وخرجت مرفوعة الرأس من مواجهته بأقل الخسائر، بل وسارعت إلى تقديم المساعدة للعديد من الدول في محاربتته، عكس الولايات المتحدة، التي تراهن اليوم على أن تكون سباقا للوصول إلى إنتاج المصل الحيوي لعلاج فيروس كوفيد 19، وفي ذلك إشارة قوية أن زمن الولايات المتحدة في السيطرة على العالم قد ولى أو في طريقه للانحسار، من خلال ضرب أو إن صح التعبير الحلول محل الشرعية الأمريكية، الناتجة عن قدرتها على تسهيل تزويد العالم باحتياجاته، والقدرة على الاستجابة الفورية للحاجيات الدولية للتصدي للأزمات.

إن سياسة "لا عدو دائم ولا صديق دائم، وإنما مصالح دائمة"، شعار السياسة الأمريكية عامة، وسياسة الرئيس الحالي ترامب خاصة، والتي جعلت الجميع يتوجسون منه ومن رعونة بعض قراراته، أرخت بظلالها على المجهودات الدولية لإيجاد لقاح للفيروس، بل ومحاولاته المتكررة إغراء العلماء الألمان منح براءة الاختراع للأمريكيين بأي ثمن، حتى تبقى الولايات المتحدة رائدة للطب العالمي ولما لا الاستفادة ماديا من احتكار تسويقه.

إن ما نشهده حاليا من سباق من أجل إيجاد هذا اللقاح، دليل على أننا بصدد تحول نوعي في العلاقات الدولية، وأن الزعامة الدولية أصبحت لمن له القدرة على مواجهة مثل هذه التحديات، التي تتطلب استراتيجيات طويلة الأمد وحلولاً ابتكارية لمواجهة الأزمات. فهل ينتهي مسلسل فيروس كورونا بخسارة الولايات المتحدة مكانتها كرائدة للعالم الحر، وأن شعار ترامب "أمريكا قوية من جديد" قد يذهب أدراج الرياح لتنين قادم من الشرق، ارتكب الغرب خطأ عندما أيقظه من سباته؟ لاسيما وأن عديد الخبراء يعتقد أن النظام العالمي الحالي سيواجه ضغوطا من أجل التغيير، وأنه سيظهر نظام جديد. لا شك أننا سندخل حقبة جديدة على نطاق عالمي. ومع ذلك، لا يمكننا أن نقول أن النظام العالمي سيتغير جذريا ولا رجعة فيه بعد وباء الفيروس التاجي .

لقد كان وباء كورونا بمثابة اختبار لقدرة الولايات المتحدة، وأثبت أن أكبر دولة في العالم عاجزة على التعامل مع الوباء. ونفس الشيء ينطبق على الاتحاد الأوروبي، الذي قامت فلسفة بنائه على الوحدة من أجل مواجهة مثل هذه الأزمات، يقف هو الآخر عاجزا عن توحيد صفوفه تجاه هذا الوباء. وهذا مؤشر خطير على أن الاتحاد الأوروبي سيشهد في السنوات المقبلة انقسامات عديدة بين دوله، مما سيؤدي إلى انهياره.



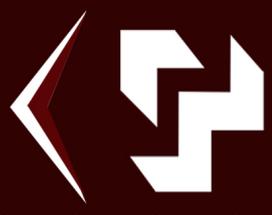
## الأمريكي

إن وباء كورونا يعيد تشكيل العلاقات الدولية، فالتوازن الجديد الناشئ سيكون لصالح الصين. وستعجل الأزمة الحالية هذه العملية التي بدأت قبل بضع سنوات.<sup>31</sup> ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تحول عالمي وفقًا لآراء مختلفة، بما في ذلك تغيير في النظام العالمي. كما أن هذه الأزمة -كورونا- كشفت للعالم بأن لا أحد يعول عليه لإنقاذ العالم، سوى البحث العلمي والتكنولوجيا والصناعة، لحماية الأمن القومي للدول، وأن الاستهلاك والاعتماد على الآخرين لا يفيد في شيء، إنما الاعتماد على الذات والاستقلالية هي التي تنفع في الأزمات.

وبالتالي، حولت الصين أزمة كورونا إلى فرصة لبسط نفوذها، ومنافسة الولايات المتحدة على قيادة العالم، في مناطق النفوذ الأمريكية التقليدية (الاتحاد الأوروبي، الشرق الأقصى)، مما جعل الصين أكثر فاعلية في السياسة الدولية، وهذا يعتبر نقطة تحول تاريخية في النظام الدولي منذ الحرب العالمية الثانية.

<sup>31</sup> -طاهر هاني، جيل غرساني: "أزمة فيروس كورونا فرصة لإعادة النظر في العلاقات الدولية وجعلها أكثر توازنًا"،

<https://www.france24.com/ar/20200327%D8%AC%D9%8A%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8>



### الخاتمة:

إن وباء كورونا أصبح مظهرا من مظاهر الصراع بين الولايات المتحدة والصين، لكن ليس هو سبب الصراع بين القطبين، وإنما سببه المؤشرات المتعددة (الاقتصادية، التجارية، التكنولوجية...)، والتي جعلت الصين تحقق قوة اقتصادية متزايدة بوتيرة سريعة تهدد النفوذ الأمريكي؛ إنه صراع على قيادة العالم. لذلك لن تتخلى الولايات المتحدة عن قيادتها بشكل سهل، وقد يتطور الصراع إلى حرب مرتقبة بين الدولتين العظمتين أغلب الظن أنها لن تكون كالحروب التقليدية.

وبالتالي، فمن يتنصر في هذه الحرب من خلال سرعة التعامل مع تبعات الفيروس، هو الذي سيشكل النظام العالمي الجديد، أو على الأقل سيساهم في تشكيله. ولن يتبقى للولايات المتحدة سوى القوة العسكرية، التي تعتبر أكبر قوة في العالم. ومادامت الصين التي لم ترتق قوتها العسكرية بعد إلى المستوى المطلوب، فإن هذا سيجعل الصين تؤجل الحرب، حتى تنتهي المرحلة الانتقالية الحالية، التي تقوم فيها بتأهيل قوتها العسكرية، وتصبح ندا للقوة العسكرية الأمريكية، حينها ستتغير موازين القوى، وستصبح الحرب وشيكة الوقوع.

لذلك فإن القيام بهذه التغييرات لن يكون بالسرعة التي نتوقعها، بل سيمتد لسنوات، حيث ستظل روسيا في المرحلة الانتقالية هي من يعوض نقص القوة العسكرية الصينية، لخلق توازن عسكري بين القوتين، وبفضل هذه القوة ستظل روسيا بدورها فاعلة عسكريا - إلى جانب حليفها التاريخية الصين- في قيادة المنتظم الدولي.

إن الظروف التي مهدت الطريق للولايات المتحدة لكي تكون قائدة للعالم بعد الحرب العالمية الثانية (بعد القضاء على النازية والفاشية) قد تغيرت، والظروف اليوم عكس ظروف الماضي. وبالاعتماد على مختلف المؤشرات، لن تبقى الولايات المتحدة هي القائدة للعالم، على المدى القريب، لأن الصراع حول القيادة أصبح مجرد مسألة وقت.